

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يشكل وأنه بعد أن أقعد رمى وحمل وحمل فشهد عليه السادة الأمراء ولاية العهد إخوة أمير المؤمنين ومن حضر وكتبوا خطوطهم في المحضر وما حصل الآن عند عرض قصة المماليك بالمواقف المقدسة ووضوح قضيته المدنسة من التعجب من اعتراف المماليك لكونهم رموا معه بعد أن رأوا الخط الشريف وهو لفظ مقيد وأمر أيد به رأي الإمام الحاكم بأمر الله المسترشد بالله والمؤيد وكل ما أمر به أمير المؤمنين لا معدل عن طريقه ولا جدال إلا به إذا ألزم كل أحد طائره في عنقه وأمير المؤمنين بحر لا يرد إلا من علمه وهو الحاكم ولا راد لحكمه .

وإنما ابن الحمصي المذكور عدم السداد وخالف جاري العادة في الحمص فإنه هو الذي سلق في الافتراء بالسنه حداد ولم يوقف المماليك من الخط الشريف إلا على بعضه ولا أراهم من برقه المتهلل غير ومضه والذي أوقفهم عليه منه أن يرمي محمد بن الحمصي ويرمى معه وكلمة أمير المؤمنين مستمعة ومراسيمه متبعة وإذا تقدم كان الناس تبعه .

غير أن المذكور بدت منه أمور قطع بها الأمير صارم الدين صاروجا الحاكم البندقدار في حقه وأقعه عن قدمته التي كان يمت فيها بسبقه وانتقل عنه غلمانة وثقل عليه زمانه ونودي عليه في جمع كبير يزيد على تسعين قوسا وجرح بخطأ بندقه جرحا لا يوسى ثم بعد مدة سنين توسل بولد الأمير المرحوم سيف الدين تنكز إلى أبيه وتوصل به إلى مراميه فأمر أن يرمى معه وهدد المخالف بالضرب ولم يرم معه أحد برضاه إلا خوف أن توقد نار الحرب فلما مضت تلك الأيام وانقضت تلك الأحلام جمع مملوك الأبواب العالية الأمير علاء الدين بن الأبو بكر الحاكم في البندق الآن من رماة البندق